## لن نحزن لموت من كان يفرح لموتنا جميعا

■ لسنا شعبا بدون مشاعر وعواطف... ولسنا ممن يفرحون ويبتهجون لمصائب الآخرين.. بل نحن أكثر شعوب الأرض قاطبة قدرة على الإحساس بآلام ومآسي الآخرين، لأننا أكثر الشعوب تعرضا للمآسي والآلام.. وجنود شارون الذي يحتضر الآن ـ ما زالوا حتى اللحظة يواصلون جرائمهم ضد نسائنا وأطفالنا وشيوخنا ـ وبأمر من شارون نفسه كرئيس لحكومة الاحتلال.

نعم نحن أكثر الشعوب قدرة على الإحساس بحزن الآخرين.. فالحزن يملأ قلوبنا منذ أكثر من نصف قرن.. وتتوالى المصائب التي تتسبب بها إسرائيل لنا، حتى جف الدمع في عيون الثكالى والأرامل الفلسطينيات اللواتي فقدن أعزائهن في حرب همجية قذرة... شنها ويشنها شارون وحكومته على شعبنا للخلاص منا جميعا.. وكان هو نفسه من يخرج بعد كل جريمة ترتكبها قواته ووحداته الخاصة، ليفاخر علانية بأنه هو من أصدر الأوامر، وقرر تنفيذ العملية وسهر على نجاحها.

انه هو من عمل على اخلاء أرضنا فلسطين من كل عربي فلسطيني.. ليبني هو دولته اليهودية النقية، من كل جنس آخر غير جنسه.

ان شارون وهو صاحب التاريخ الدموي الأكبر ضد شعبنا، هو رأس الحربة الموجهة إلى صدورنا، والعدو الأكبر لآمالنا في التحرر والاستقلال.. انه هو الفاقد الأول للمشاعر الإنسانية.. والذي رآه العالم أكثر من مرة كيف كان يضحك ويحتفل، بعد أن تكون قواته قد أنجزت هدفا، وراح ضحيته العشرات من أبناء شعبنا!

علّ شعب إسرائيل يلد من جديد، جيلا يؤمن بالسلام وبالعيش السويّ مع جيرانه، دون تحكم وسيطرة، ودون احتلال واغتصاب لحقوق الآخرين.

**خالد منصور**
**عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني**
**نابلس ـ فلسطين**

## الموت اكبر من الاشخاص لكن ما بالك باحياء اموات!

■ شارون يصارع الموت، نهاية الطاغية، البلدوزر قي غيبوبة الموت، نماذج لعناوين الصحف العربية، كأن شارون يمرض بطريقة جديدة أو يموت بأسلوب مختلف، محاولات تعيسة لخلط الواقع بالتشفي، لتحميل مصير لا مفر منه بما يتنافى مع حقيقته، لا المرض انتقام إلهي ولا الموت تأديب. رحل عبر التاريخ، قديمه وحديثه، من عملوا الصالحات، من وجهة نظر أصحاب مقولة المرض والموت تأديب وانتقام، كانت محنتهم أقسى مما يتعرض له شارون، بُشِّروا بالجنة كما يوعد شارون بجهنم. حتى المرض والموت أصبحا عرضةً للتأويل والتبرير، كأن فيهما انتقاء، كأن لهما القدرة على التمييز بين الصالح والفاسد. أسلوب ملتو يؤكد أننا على موعد دائم مع الاندحار والانحدار والرجوع للخلف، لا نصارح، لا نبحث، لا نكد. المشكلة ليست في شارون وحده أو في غيره، هل نسينا بعبع موشي ديان وعفريت غولدا مائير وغول مناحم بيغين وجنون بنيامين نتانياهو؟ كم أطاروا النوم من العيون وتوهوا العقول التعيسة، ما أكثر من سيأتي وما أتعسنا من طول الليالي التي لن تعرف فيها جفونا النوم.

لم نبرع إلا في الكلام الناري والتشنج والتأويل والتفسير بالهوى، حاربنا أنفسنا قبل أن نحارب أعداءنا، فهمونا ووضعونا في حجمنا الصحيح، لم يهتزوا، استغلوا زلات ألسنتنا الفالتة وشطحات عقولنا الخاوية ليزيحونا من كل مكان على سطح الأرض.

**د. حسام محمود أحمد فهمي**
**مصر**

## نوم الظالم رحمة

■ يصارع رئيس الوزراء الاسرائيلي سكرات الموت، لكنه سيموت دون ان يحاكم على ما اقترفته يداه اللتان تقطران دما. ولطالما وصف بالشخص عديم الانسانسة عديم القيم عديم الرحمة، عديم اي شي فيه حس ادمي. وكما ان كل شخص يترك مآثره فيا لمآثر شارون!

**نهال عنبر**
**استراليا**

## هو سفاح لكنه رحيم بشعبه!

■ اعتقد ان شارون رغم انه اكثر زعماء العدو صلافة ودموية الا انه خدم شعبه بكل ما يمكن فاذا كنا نكرهه لن يغير ذلك شيئا، فيا ليت كل زعمائنا قدمو واحدا بالمئة فقط لشعوبهم كما قدم هو لشعبه، نعم انه مجرم سفاح، لكنه رحيم بشعبه، عكس كل زعمائنا بدون استثناء!

**رباب يونس**
**ماليزيا**

## محنة الصحافة في المغرب

■ تواجه الصحافة المستقلة بالمغرب، منذ منع الصحافي علي لمرابط من الكتابة والى الآن، عددا من المحاكمات والمضايقات التي تطرح أكثر من سؤال حول دلالاتها، خفاياها وعلاقتها بالصحافة كسلطة رابعة، وكذلك بشعارات ـ المغرب الجديد ـ وأخص بالذكر لا الحصر صحيفة الأيام الأسبوعية التي تصدر باللغة العربية والمتهمة بتطرقها إلى مواضيع سياسية حساسة.

هذه السلسلة من المحاكمات تدفعنا بلا شك إلى مساءلة واقع المغرب الحالي: ما دلالات محاكمة الصحافة المستقلة في هذا الوقت بالذات؟ من يحرك هذه المتابعات، هل المخزن العتيق ـ الجديد أم السلطة القضائية؟

من المشروع جدا، وأمام هذه النوازل المغربية الجديدة، أن نسأل كل هذه الترسانة من الشعارات التي يقدمها المغرب الرسمي لأبنائه داخل وخارج البلاد عبر قنواته التي تقول بالمصالحة مع الذات وطي صفحة الماضي الأسود الذي أغرق البلاد في أزمة خانقة على كل المستويات.

فالاعتقاد الراسخ عند عموم المحللين والحقوقيين والصحافيين هو أن ممارسة المصالحة وتأسيس مغرب الغد يقتضي الإرادة السياسية الواضحة والجلية للمتحكمين في القرار السياسي، والتي تترجم على أرضية الواقع بعيدا عن لغة الانفصام التي تغرق المواطن في الريبة والشك من كل ما يدور حوله. عندما نحاكم صحافيا لمجرد أنه يعبر عن رأيه أو يخبر بحدث أو واقعة معينة وفق الضوابط الأخلاقية والمهنية، نبين بالملموس التناقض الحاصل في أسس وبنيات النظام السياسي الذي ينطق بشعارات معينة ويمارس واقعا مخالفا.

الصحافي المغربي يحاكم اليوم لأنه مارس حقه السامي ومهنته داخل المجتمع، بالمقابل نطلق العنان لمدمري أحلام المغاربة، وتلك هي الطامة الكبرى.

**محمد نبيل ـ صحافي مقيم بكندا**
falsafa71@hotmail.com

## خدام احرق أوراقا واشعل أخرى!

■ من حيث يدري او لا يدري قدم الاستاذ عبد الحليم خدام بانضمامه الى معسكر المنادين «بالتغيير» في سورية تحت المظلة الامريكية ـ السعودية دليلا جديدا على ان هذا الذي يجري بين امريكا وسورية منذ التمديد للرئيس اميل لحود هو علاقة صراع حقيقية لم تعرفها سورية منذ عام 1969.

ولكل صراع عناوين وميادين. الميادين فضلا عن سورية ذاتها واي دور تتولى تشمل لبنان وفلسطين والعراق. اما عناوين الصراع فهي «استقلال» لبنان و«التهدئة» في فلسطين و«الاستقرار» في العراق. هذه الميادين وتلك العناوين تعني ان اثار الصراع سوف تمتد لتغطي الوطن العربي باكمله.

فيما له علاقة بدخول عبد الحليم خدام الحلبة نتيجة قراءة سياسية خاطئة من جانبه وادخاله الحلبة نتيجة احتراق «اوراق» سابقة فان البشرى التي يزفها لتفكير مراقب مثلي هو ان فرضية الصراع بين سورية وامريكا هي فرضية صحيحة وان بامكان امتنا من مشرقها الى مغربها ان تأمل خيرا لاول مرة، منذ غياب جمال عبد الناصر واسر صدام حسين. وكما ينصح الاستاذ هيكل باستمرار لننظر الى الخارطة، انهيار «التهدئة» في فلسطين سيهز نظام كامب ديفيد في مصر وكل الذين يتحفزون للتطبيع مع كيان الجمع الصهيوني وتساقط رموز «الاستقلال» عن سورية وكل ما هو عربي في لبنان سيبقي لبنان جبهة تشغل بال نصف عقل كيان الجمع الصهيوني اما تعذر الاوكسجين لرئة «الاستقرار» في بغداد سيجعل العائلات المالكة في الاردن والخليج تلعن الساعة التي ولدت فيها امريكا كقوة امبراطورية في العالم.

كل ذلك دون ان يكون مطلوبا من سورية سوى الصمود ومن رئيسها سوى الاصرار على عدم السجود لغير الله تعالى.

هذه الحالة لم تخطر على بال الذين وزعوا الحلوى يوم اسر صدام حسين وتنفسوا الصعداء يوم نفذ السم الى قلب ياسر عرفات وهللوا عندما رفعت اموال السعودية وامريكا اعلام النصر في المجلس النيابي اللبناني. انشقاق عبد الحليم خدام جاء متأخرا لسوء حظ هؤلاء جميعا وسوء حظه ايضا. ومن يعش ير.

**أحمد سرور**
**نيويورك**

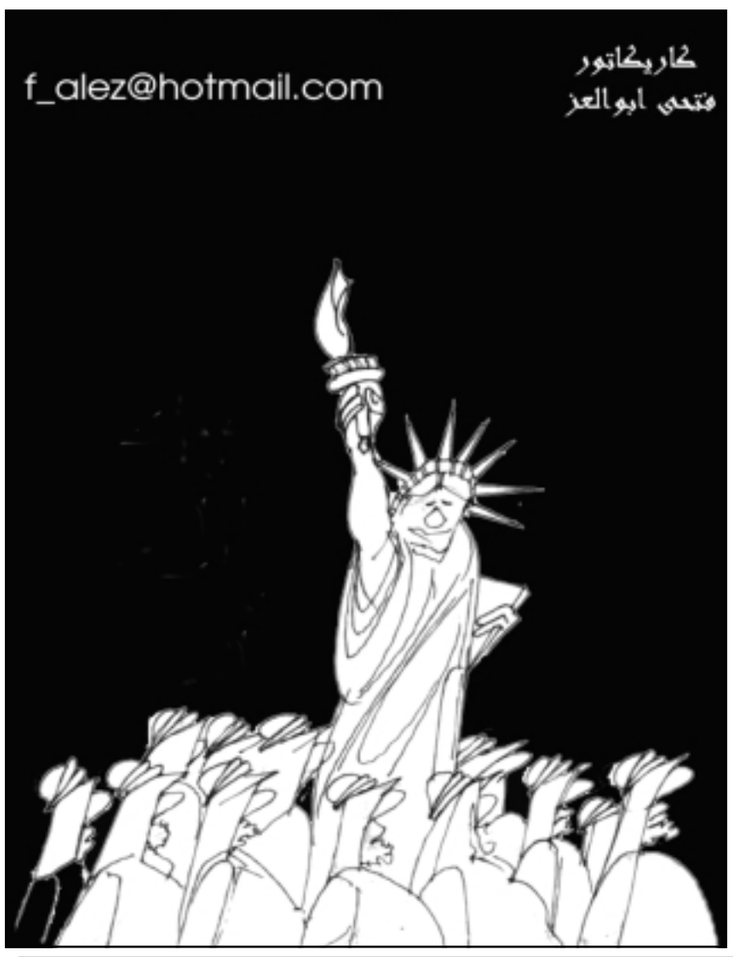


## هل يصمد «حزب الله» أمام الرياح القادمة؟

■ كنت احسب ان تصريحات وزير خارجية الكيان الصهيوني سلفان شالوم سنة 2004 بأن حزب الله سيزول خلال عشر سنوات تدخل في باب المزايدات الكلامية او الغلو السياسي، ولكن الاحداث تثبت يوما بعد يوم، انه قد رسمت فعلا سيناريوهات للنيل من هذا الحزب واولها القرار 1559 الصادر عن مجلس الامن والذي يدعو صراحة لنزع سلاح المقاومة.

والهزيمة النكراء التي الحقها هذا الحزب بجيش الكيان الصهيوني جعلته يتربص بهذا الحزب!

حقيقة ان حزب الله اعاد خلط الاوراق للمخطط الامريكي ـ الصهيوني في منطقة الشرق الاوسط والانجاز الرائع الذي حققه في ايار (مايو) 2000 زاد من شرعية هذا الحزب واكسبه تعاطفا قويا داخليا وخارجيا. وايضا ما تميزت به قيادته من حكمة وبراغماتية وعقلانية شهد لها العدو قبل الصديق.

والامر الملفت للنظر ان العنصر الضاغط على الحكومة اللبنانية نفسه يضغط على سورية لاخضاعها وعلى السلطة الفلسطينية لنزع سلاح المقاومة وذلك لتوفير الامن للكيان الصهيوني.

فالادارة الحالية اليمينية المتطرفة في امريكا تصرفت بطريقة عمياء وادخلت العالم في فوضى الحروب وعدم الاستقرار في تزامن مع ضغوط فائقة من المجتمع الدولي على ايران في ما يخص ملفها النووي.

الجهود حثيثة للادارة الامريكية من اجل تغيير انظمة في كل من ايران وسورية، ولا تستبعد ايضا حتى الحلول العسكرية وبذلك يفقد الحزب المدد السوري اللبناني.

والصهاينة يعلمون جيدا ان الانظمة العربية انبطحت للادارة الامريكية بعد ان ركع الاوروبيون وسجد اليابانيون فحتى فرنسا والتي كان موقفها مشرفا قبل غزو العراق، ارتأت ان تتعامل مع الاقوى وساهمت في صياغة القرار الاممي 1559.

لا ننسى ايضا ان هناك قوى سياسية داخلية مصالحها تتقاطع مع مصالح الصهاينة وتستقوي بقوى خارجية ترى من مصلحتها نزع سلاح حزب الله.

**محمد فتحي السقا**
**تونس**

## غربلة الزيوان في المجلس التشريعي الفلسطيني!

■ هل سيتبنى المتنافسون في السباق الانتخابي نحو مقاعد المجلس التشريعي في برامجهم الانتخابية بندا يتضمن وينص على الإصرار على خفض رواتب أعضاء المجلس التشريعي والوزراء، ورئيس السلطة لتتناسب مع المداخيل الفعلية الحقيقية للسلطة، وإلغاء الامتيازات «اللي مالها طعمة»، والتي نراها تقدم وجاهة وجاه حضراتهم لكنها تؤخر وتقهقر موازنة السلطة وتزيد من عجزها، «لأن الرئيس البوليفي مو أحسن منا»، وبذات الوقت..

أليس من حقنا أن نطالب المترشحين في الدوائر والقوائم تفصيلاً واضحاً لبرامجهم حتى لا نظل عائمين في مصطلحات عمومية فضفاضة، ندور في دائرة مفرغة، حالها كالمطروح حالياً في «سوق المزاد» السياسي والوطني، كأن يؤكدوا لنا بأنهم سيطيحون بكل الدرجات والمراتب والرتب التي لا لزوم لها في مؤسسات السلطة وإعادة هيكلتها بما يتوافق مع بناء المؤسسة العصرية بحيث لا نعرف للوزارة إلا وكيلاً وحيداً أو مديراً عاماً واحداً؟!

كم غربال سيحتاجون لغربلة «الزيوان» العالق مع «البر» الطاهر النقي، وكم من الوقت سيحتاجون لوضع معايير فتحاتها حتى لا يسقط «البر» الذهبي مع الزيوان.. لكن نظن أن عليهم كيفية إخراج «المسوس» من «مونة» المؤسسات المتراكمة «أكثر من الهم عا لقلب»، والتي تؤدي بنا إلى هذا الترهل والضعف و«الأنيميا» السائرة بناء نحو التآكل الذاتي بسرعة خارقة فاقت ما سبق من تجارب السلطات في الدول النامية «العايشة عالبامية».

ما هي الفترة الزمنية التي سيحددونها في برامجهم ليخلصونا من كل ما تراكم بمؤسسات السلطة: الأمنية الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وتلك ذات الصبغة الخدماتية والإدارية والرقابية أيضا، كالطق على رقاب وحل مفاصل وخاصة في المؤسسة الأمنية وما حشر فيها من رتب عسكرية لا يفقه صاحبها في العسكرية إلا عدد النجوم وموقع النسر على كتفه ولعله لا يفرق بين نسر أو صقر من الغراب.. فالمهم عنده أن كلاهما جارح بمخلب «لحوم».. متجاهلاً أن الصقر لا يأكل من صيده، وأن الغراب يواري سوأة مثيله «أخيه»؟! هل ستعاد الكرامة والهيبة للعسكريين الحقيقيين المتخرجين من أكاديميات ودورات الأركان في دول عربية وأجنبية صديقة أو ذوي الخبرة القتالية الفعلية في مراحل الكفاح المسلح، لأنه لا يمكن اجتثاث الفساد كما قال المناضل مروان البرغوثي إلا بإقامة ميزان العدل.

**موفق مطر**
**رسالة على البريد الكتروني**

## ألا يكفي الصحافيين ظلم الانظمة؟

■ ركز الصحافي الليبي السيد احمد بوقرين في عدد اليوم 2006,1,5 على معاناة الصحافة والصحافيين في العالم العربي، وضرب مثلا باغتيال الصحفي اللبناني المرحوم جبران التويني. لكن السيد بوقرين نسي ان يضيف اسم مواطنه الصحافي الليبي المرحوم ضيف الغزال، والذي اغتيل منذ اشهر في ليبيا وشوه جسده وقطعت اصابعه لكتابته مقالة ناقدة. دع عنك سجن العشرات من صحافيي «الاسبوع الثقافي» لمدة 15 عاما اكملوها في السجن، اضافة الى غياب اية صحافة حرة في ليبيا.

فعلا الصحافيون العرب يعانون من استبداد الانظمة والاقسى انهم يعانون من بعض الصحافيين كذلك!

**آدم الكافي**
**ليبيا**

## بين موت شارون وحياة الزيتونة

■ سأرفع كل أقنعة التقيا وأرمي بالمحاذير ولن تهمني التهم باللاانسانية واللاسامية والارهاب او ان ترى كلماتي هذه النور، فالعيد جاء مبكرا هذا العام، عيد ليس ككل الاعياد عيد لن نردد فيه قول المتنبي ونتحسر:

عيد بأي حال عدت يا عيد

بما مضى أم لأمر فيك تجديد

لن أخفي فرحتي بسقوط شارون وبعذابه وعجزه قبل موته أو بقائه فبيني وبينه وبين الفلسطينيين والعرب وكل مؤمن أو مدافع عن حقوق الانسان ثارات ودماء لا يغسلها الا موته او دمه، فهو من سطر بإجرامه ومجازره ودنسه معظم عذابات الشعب الفلسطيني وبصلفه وجبروته خنوع العرب وذلهم وخدمتهم لتحقيق إسرائيل الكبرى!

اليوم عيد وليخرج اهل صبرا وشاتيلا وسكان المخيمات واهل جنين ومن فرق بينهم الجدار العازل ومن هدمت بيوتهم وجرفت اراضيهم لتقام عليها المستوطنات ليخرجوا جميعا في مسيرة فرح ولتقام الاعراس سبعة ايام بلياليها ولترفع الرايات على الأقصى ولتغسل ساحاته بماء الورد، فلا دنس ولا تدنيس ولتخلع الارامل أثواب السواد ولتلبس اليتامى ملابس العيد فقد أذن الله لهم بالفرح والفرج وشفاء الصدور لشدة فرحي عجبت كيف يمكن أن يحمل القلب الانساني كل هذا الكم من الحقد والغل على انسان واحد جند نفسه وكرس حياته لخدمة خططه الشيطانيه في بناء اسرائيل فلا يختلف اثنان ان احدا لم يخدم اسرائيل، كما خدمها شارون الذي اتخذ من الهدم والدم والعزل والجزر و الذل ادوات لبلوغ مآربه!

كنت اعجب للامداد لهذا الطاغية ولكن سبحانه الجبار الذي لا يُسأل عما يفعل أخذه نكال الاخرة الاولى في اوج قوته وتفوقه السياسي عندما اصبح حاكم اسرائيل بلا منازع وصار النجاح حليف كل صفقة وحزب يحمل اسم شارون.

في خضم المعركة قصم الله شارون بجلطة اما ستجعله من سكان القبور، ولكم اشفق على قبر سيضم شارون او طريح الفراش عاجزا يساق يمنة ويسرة، بعد الصولة والجولة وبأس القياده والعزة بالاثم «إن في ذلك عبرة لمن يخشى».

صحيح أن شارون لم يمت بالسيف ولكن بغيره ولم يصبح عاجزا ببأس العرب وانما بقدرته سبحانه، ولكن النتيجة تستحق الاحتفاء على كل الأحوال.

**ديمه طارق طهبوب**
**زوجة الشهيد طارق أيوب**

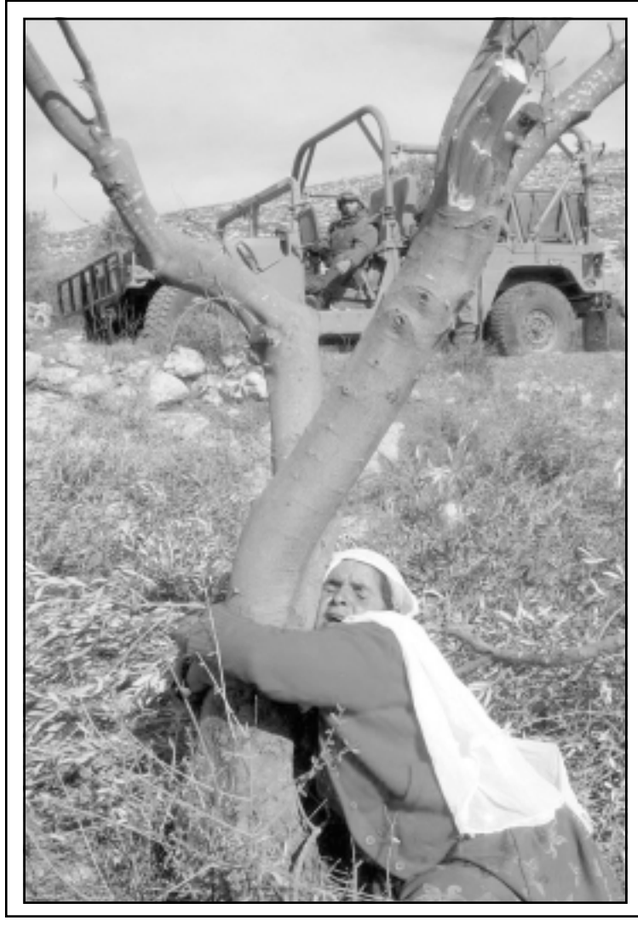

## نداء للعام الجديد

■ أتمنى أن يعم السلام العالم كله وألا تنفرد أمريكا بالسيطرة على العالم وان يتحد المسلمون في شتى أقطار الأرض، وعلى المستوى العربي أتمنى أن يخرج اليمن من فقره وازماته، وان يتخلى النظام المصري عن الأسلوب البوليسي في حكم البلاد، وان يعطي الحكم السوري الحرية لمواطنيه، فكفاهم استعبادا ورقا، وان تعود السعودية للحضن العربي والاسلامي بعد ان هجرته وساهمت في عذابه، وان يفيق النائمون من العرب فالسكين الغربية لا محالة ستطول الجميع، وان ينعم الناس في امصار العرب بالحرية والاصلاح. وجنب الله السوريين واللبنانيين شر هذا العام.

**منتهى ابراهيم**
**اليمن**

## أيرضى المضحون ان نضحي اضحية!

■ ما أعظم هذه الايام، وما اروع معانيها، لكن هل يرضى المحتفلون بهذه المناسبة الانسانية ان تصطادنا الدول الكبرى دولة تلو اخرى، وتقدمنا نحن وارزاقنا وشعوبنا وبلداننا قربانا لمعبوديها. ما احسن هذه المناسبة واحزنها هذا العام، ولا نملك الا ان نقول كل عام وانتم بخير.

**بشرى اسماعيل**
**السعودية**

## كيف نقيم ديمقراطية بمجتمع امي؟!

■ يكثر الحديث حاليا عن الاصلاحات السياسية في العالم العربي، اصلاحات تهدف الى ترسيخ الديمقراطية وعصرنة قطاع الانتاج من اجل نهضة اقتصادية تتماشى وتطورات العصر وسوق المنافسة.

الا ان الاشكالية التي يمكن ان تطرح نفسها بقوة هي: كيف يمكن بناء ديمقراطية حقة في اوطان اغلب سكانها اميون، او بمعنى اصح معظم مؤسساتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية غير مؤهلة بعد لهذا الاستحقاق. ان قاعدة العمل السوسيو اقتصادي ـ اجتماعي الصحيح تهدف بالاساس الى الاهتمام بالقطاعات الحيوية داخل المجتمع كالصحة والتعليم والسكن.. ليس عيبا ان يكون مجتمع ما متخلفا، ولكن العيب ان يذهب هذا المجتمع الى بناء قواعده الديمقراطية من الاعلى، اي استيراد النموذج الغربي المفترض بانه ديمقراطي، وبذلك تكون مبنية على اسس هشة.

اريد ان اقول ان الديمقراطية كمفهوم ومبدأ وايضا كنموذج سياسي لا تستورد ولا تعطى ولكن تبنى، اذا فالمجتمعات العربية مطالبة ببناء ديمقراطياتها من الداخل بشكل تطوري مراعية خصوصيات الافراد والجماعات.

فمما لا شك فيه ان النماذج الديمقراطية بكل اطيافها تختلف باختلاف الازمنة والاماكن والظروف الاجتماعية والفكرية والدينية لمجتمع او امة ما، لذلك لن تكون الديمقراطية الغربية المثل الاعلى الذي يحتذى به، وحتى لا ننسى فان العالم العربي من حيث الانتاج الفكري والادبي لا ينتج ربع ما تنتجه دولة غربية او تركيا مثلا. ان الفكر العربي المعاصر مطالب بمصالحة مع الذات مع اعادة النظر في مفهوم الثقافة ومفهوم الحكم والسلطة ومفهوم المواطنة دون ان ننسى مفهوم الدين والاعتقاد.

ان التطور لا يعني فقط تحسين اوضاع المواطنين اقتصاديا وماديا، بقدر ما هو اعادة ربط الثقة بين الفرد والسلطة اي بين الحاكم والمحكوم. وهنا سيبرز مفتاح اللغز اي مفهوم تداول السلطة والمشاركة السياسية لكل مكونات الشعب في صنع القرار وتحديد المصير.

**عبدالله العبادي ـ فرنسا**
elabbady@ifrance.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»